الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي للخليفة عمر بن عبد العزيز

أ . د صالح حسن عبد

الباحث : هاشم حمه رشيد

الباحث : يونس محمد رسول

ملخص البحث

ان الموروث العربي والإسلامي زاخر بالقادة والرجال الذين تركوا بصمات أعمالهم في سجل الإرث الحضاري للامة ودراسة تلك الشخصيات يأتي من باب الوفاء لهم والتذكير بدورهم في قيادة الدولة والحفاظ على وحدتها ، والتمسك بضوابط الشرع وقواعد الشريعة .

وللخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) دور بارز في هذا المدَ الحضاري فهو الذي رعى العلم وكرم العلماء ومن سار على نهجهم وهدى بهديهم ، وبذلك حظي باحترام اهل العلم واثنوا عليه في حياته وبعد مماته ، وكان له دور بارز في عملية الإصلاح السياسي والإداري والمالي الذي انتاب الدولة الاموية قبل توليه الخلافة ، بعد ان أبعدت بعض اجراءاتهم عن التحلي والالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية مما سبب بعض الضرر الذي لحق بالأفراد والمجتمع على حد سواء لا سيما فيما يتعلق بفرض الضرائب وطريقة جبايتها فأعاد النظر فيها ، وفي طريقة تعين الولاة ومحاسبة المقصرين منهم فأختار من امتاز بالعفة والتقوى ، والأمانة ، والصدق في القول والعمل ، وعزل كل من اتهم بالتقصير بحق الرعية .

كما اهتم بإدامة المشاريع ذات النفع العام من زراعية وصناعية وتجارية ، واهتم بالمستشفيات ، وحرص على أرواح الجيش فسحب الجيش الذي كان يحاصر القسطنطينية بعد ان قاسى من شدة الجوع والبرد ، وناظر الخوارج بالفكر والعقيدة فرجع اغلبهم الى جادة الصواب ، وساد الامن والأمان في ربوع الدولة الإسلامية وانعكس ذلك إيجابا على حياة الفرد والمجتمع فاتسمت مدة خلافته بالرخاء الاقتصادي والعيش الرغيد ، وكان لهذه الإجراءات الدور الفاعل في انتشار الإسلام ، ودخول فئات واقوام الى حضيرة الإسلام واسهموا في بناء الدولة في شتى مجالاتها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد :

ان الله تبارك وتعالى خص هذه الامة بخير كتاب انزل ، وشرفها بخير نبي أُرسل (صلى الله عليه وسلم) واعزها بخير منهاج شُرع ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن ابرز خصائص هذه الامة ، ان الله تبارك وتعالى اراد لدينها رجالا يحملون هم الامة ، لذلك قال الباري عز وجل : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } سورة الأحزاب الاية : ٢٣ .

ومن بين هذه الشخصيات التي اختص البحث بتناولها كانت شخصية الخليفة عمر بن عبد العزيز(رحمه الله) ، ونظرا لكون مدة خلافته كانت نقطة تحول إيجابية في سياسة الدولة الاموية بعد ان طغى الجانب السياسي على الجانب الديني ، وظهرت تجاوزات على حقوق الفرد ولم تراعى مصالح الامة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية السمحاء .

لذا كان تناول دراسة شخصيته لها أهمية كبيرة لما فيها من دروس وعبر نقتدي بأثرها ونسير على خطاها من اجل نهضة الامة والاستفادة من موروثها الحضاري .

تناول البحث : المبحث الأول : اسمه ونسبه وولادته ونشاته وعلمه وزهده وعدله وثناء العلماء عليه ووفاته . المبحث الثاني : فقد تناولنا فيه الإجراءات السياسية للخليفة عمر بن عبد العزيز مع بني امية وكذلك مع الولاة وعامة الناس . المبحث الثالث : فقد وضحنا الإجراءات الاقتصادية للخليفة عمر بن عبد العزيز من خلال اهتمامه بالضرائب وكيفية تنظيمها والمشاريع الزراعية وكيفية إصلاحها . المبحث الرابع والأخير : بينا اثر الإجراءات السياسية والاقتصادية على الجانب الاجتماعي وما نتج عنها من رخاء اقتصادي ودخول الناس في الاسلام. اعتمدنا في كتابة البحث على عدة مصادر منها تاريخية ، ودينية ، وكتب التراجم ، وبعض المراجع التي اسعفتنا بمعلومات علمية قيمة . سائلين المولى عز وجل ان يوفقنا لما يحب ويرضى .

المبحث الاول : حياة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الشخصية .

اولا : اسمه ونسبه :

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي القريشي [١]، الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد ، كان حسن الاخلاق كامل العقل ، جيد السياسة حريصا على العدل وافر العلم ، ناطقا بالحق مع قلة المعين ، وكان يكنى ابا حفص ، اما ابوه عبد العزيز بن مروان كان من خيار بني امية شجاعا كريما بقي اميرا على مصر اكثر من عشرين عاما ، وكان من تابعي اهل المدينة ومحدثيهم ، وروى عن أبيه وعن ابي هريرة والزهري وغيرهم الكثير ، وكان ثقة عند المحدثين[٢] ، وكان من تمام ورعه وصلاحه إنه لما اراد الزواج من ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه : اجمع لي اربع مائة دينار من طيب مالي فإني اريد أن اتزوج من

اهل بيت لهم صلاح [٣] ، فتزوج ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي حفيدة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقيل : اسمها ليلى .[٤]

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو جد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن طريق امه تلك الفتاة تزوجها عاصم[٥] بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد طلب منه الفاروق رضي الله عنه , أن يتزوج بها بعد ان سمع الحديث الذي دار بينها وبين أمها حول خلط اللبن بالماء ورفضها لذلك عند عسسه في المدينة ، وقد كان عاصم لا زوجة له فزوجه بالفتاة ، فولدت له بنتاً وولدت له البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله [٦] .

وقد ذكرت التراجم انها كانت راوية للحديث روت عن أبيها عاصم المتوفى سنة ثلاث وسبعين هجرية ، وروى عنها عمر بن عبد العزيز رحمه الله , وقد توفيت وهي عند عبد العزيز بن مروان[٧].

ثانيا : ولادته :

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد زمان ولادة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ومكانه ، حاله حال الكثير من الأئمة والعلماء الذين امتلأت كتب السير والتاريخ بأحوالهم ،ولعل سبب ذلك يعود الى عدم عناية الكتاب في القرون الأولى بأخبارهم وأحوالهم ،الا بعد ان ذاع صيتهم .[٨]

اما تاريخ ولادته فقد اختلفت الروايات فيه، فقد ذكر ابن عساكر في قوله انه ولد في مصر سنة تسع وخمسين للهجرة[٩] ، اما خليفة بن خياط الذي فقد حدد مولده بسنة إحدى وستين للهجرة[١٠].

والراجح ما ذكره ابن سعد في بقوله : انه ولد سنة ثلاث وستون ، وهي السنة التي ماتت فيه ام المؤمنين ميمونة [١١] رضي الله عنها .[١٢]

أما مكان ولادته هو الاخر محل خلاف ، فمنهم من قال : انه ولد في مصر[١٣] ، ومنهم من قال انه ولد في المدينة والراجح انه ولد في المدينة المنورة ، لان اباه عبد العزيز بن مروان تولى مصر سنة خمسة وستون للهجرة .[١٤]

واتضح لنا ان ولادته (رحمه الله) كان سنة ثلاث وستون للهجرة في المدينة المنورة ، وهو الرأي الراجح

ثالثا : نشأته :

ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله كما ذكرنا أنفاً في المدينة المنورة ونشأ فيها ، وتخلق بأخلاق اهلها وتأثر بعلمائها ، وحين اصبح والده اميرا على مصر سنة ٦٥هـ ابقاه والده في المدينة عند اعمام امه من ال خطاب وخصوصا عند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، يتأدب بأدبهم وينهل من علمهم ، وكان ذلك حين طلب عبد الله بن عمر رضي الله عنه من ام عمر بن عبد العزيز ان خلفي هذا الغلام عندنا- يريد عمر- فأنه أشبهكم بنا أهل البيت فخلفته عنده ولم تخالفه فلما قدمت على عبد العزيز بمصر فإذا هو لا يرى عمر ، قال لها : وأين عمر؟ فأخبرته خبر عبدالله وما سألها من تخليفه عنده لشبهه بهم ، فسر بذلك عبد العزيز وكتب الى أخيه عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فكتب عبد الملك أن يجري عليه ألف دينار في كل شهر[١٥].

وكان عمر يختلف ايضا الى عبيد الله بن عبد الله [١٦] يسمع منه العلم ، وكتب والده عبد العزيز الى صالح بن كيسان [١٧] يتعهده ، ، وكان صالح بن كيسان يلزمه الصلاة ، فأبطأ يوماً عن الصلاة فقال ما حسبك؟ قال: كانت مرجلتي – اي خادمته التي تسرح له شعره- تسكن شعري فقال : بلغ من تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة ، وكتب بذلك الى والده ، فبعث عبد العزيز رسولاً إليه فما كلمه حتى حلق شعر [١٨] ، وحرص على التشبه بصلاة رسول الله أشد الحرص، فكان يتم الركوع والسجود ويخفِّف القيام، والقعود وفي رواية صحيحة: أنّه كان يسبح في الركوع والسجود عشراً عشراً ، ولمّا حج أبوه ومرّ بالمدينة

سأل صالح بن كيسان عن ابنه فقال : ما خبرت أحداً الله أعظم في صدره من هذا الغلام[١٩].

فقد نشأ عمر بن عبد العزيز رحمه الله , نشأة صالحة ، تقياً ورعاً ، فيقول بذلك الزبير ابن بكار: فقعد مع مشايخ قريش ، وتجنب شبابهم ، وجاءته الطاف أبيه من مصر فجعل يقسمها بينهم ، فشهره أهل المدينة بعلمه وعقله مع حداثة سنه. [٢٠]

فقد ذكر المؤرخون ان نشأته الصالحة هذه ،انما كانت بسبب نعمة أعمامه وحنان أخواله من بيت آل الخطاب ولاسيما عبدالله بن عمر رضي الله عنه, الذي كان له الأثر الكبير فيها حيث ورث عنه ما عرف به من العلم والورع والتقوى.[٢١]ومن خلال ماسبق يتبين لنا ان نشأته الصالحة هذه جاءت من كونه تتلمذه على يد الصحابة وكبار التابعين في المدينة أمثال : الصحابي عبد الله بن عمر والتابعي الكبير صالح بن كيسان وغيرهم .

رابعا : علمه وحبه العلماء :

عاش عمر بن عبد العزيز رحمه الله في بيئة مترفة ، فأبوه ذلك الامير السمح الكريم الذي اشتهر بالورع والتقوى ورواية الحديث ، وكان مجلسه يجمع الفقهاء والأدباء، أما أمه فهي ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد كانت سليلة الصدق والنزاهة عفيفة الخلق وكانت على جانب عظيم من الصلاح والتقوى [٢٢] .

فقد رزق منذ صغره حب الإقبال على طلب العلم وحب المطالعة والمذاكرة بين العلماء كما كان يحرص على ملازمة مجالس العلم في المدينة وكانت يومئذ منارة العلم والصلاح زاخرة بالعلماء والفقهاء والصالحين ، وتاقت نفسه للعلم

وهو صغير وكان أول ما استبين من رشد عمر بن عبد العزيز حرصه على العلم ورغبته في الأدب . (٢٣)

وجمع عمر بن عبد العزيز رحمه الله القرآن وهو صغير وساعده على ذلك صفاء نفسه وقدرته الكبيرة على الحفظ وتفرغه الكامل لطلب العلم والحفظ ، وقد تأثر كثيراً بالقرآن الكريم في نظرته لله عز وجل والحياة والكون والجنة والنار، والقضاء والقدر، وحقيقة الموت وكان يبكي لذكر الموت بالرغم من حداثة سنه فبلغ ذلك أمه فأرسلت إليه وقالت ما يبكيك؟ قال: ذكرت الموت. فبكت أمه حين بلغها ذلك(٢٤).

وقد تربى عمر رحمه الله في كنف علماء المدينة من الصحابة والتابعين ، فكان من شيوخه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قد نهل الكثير من علمه وورعه وتقواه ، ومن شيوخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن غزوان رحمه الله ، فقد كان عمر يجله كثيراً ونهل من علمه وتأدب بأدبه وتردد عليه حتى وهو أمير المدينة، ومن شيوخه ايضا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله الذي قال عنه الإمام مالك: لم يكن أحد في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين ، في الزهد والفضل والعيش منه ، ومن شيوخه سعيد بن المسيب رحمه الله ، وكان سعيد لا يأتي أحداً من الأمراء غير عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٢٥) .

وتربي وتعلم عمر بن عبد العزيز رحمه الله على يدي كثير من العلماء والفقهاء وقد بلغ عدد شيوخ عمر بن عبد العزيز رحمه الله ثلاثة وثلاثين شيخا ، ثمانية منهم من الصحابة وخمسة وعشرون من التابعين، فقد نهل من علمهم وتأدب بأدبهم ولازم مجالسهم حتى ظهرت آثار هذه التربية المتينة في أخلاقه وتصرفاته(٢٦)

فكان يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : تعلموا العلم فإنه زين للغني وعون للفقير لا أقول إنه يطلب به ولكنه يدعو إلى القناعة .(٢٧)

ويقول ايضا : إن استطعت فكن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحبهم فإن لم تستطع فلا تبغضهم . (٢٨)

خامسا : زهده وعدله :

فهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله من خلال معايشته للقرآن الكريم ودراسته لهدي النبي الأمين صلى الله عليه وسلم ومن تفكره في هذه الحياة بأن الدنيا دار ابتلاء واختبار، وإنها مزرعة للآخرة، ولذلك تحرّر من سيطرة الدنيا بزخارفها، وزينتها، وبريقها وخضع وانقاد وأسلم لربه ظاهراً وباطناً . (٢٩)

كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبل تسلمه زمام الخلافة من أعطر الناس ريحاً ،وكان اذا لبس ثوباً ورآه الناس اعتبره بالياً ، وكان اخيل الناس في مشيته التي عرفت بالعمرية ، وتعلمتها الجواري منه لحسنها الا انه حال ما رفع النقاب عن اسم الخليفة الجديد المعهود له من قبل الخليفة السابق سليمان بن عبد الملك حتى أصبح الرجل ليس كما هو الرجل الذي اعتاد الناس رؤيته في ملبسه وعطره ومشيته فقد اتخذ من الزُهد خلقا جميلاً ،وليس هذا فقط بل انه لم يستغني عنه بعد فترة بل بقي معه هذا الخلق حتى وفاته ،حتى قال عنه مالك بن دينار(الناس يقولون عني زاهد أنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها) .(٣٠)

ونقل ابن الجوزي عن رباح بن عبيدة وكان تاجراً من اهل البصرة يعامل عمر بن عبد العزيز رحمه الله ،فأمره وهو بالمدينة ان يشتري له جبة خز قال: (فاشتريتها بعشرة دنانير ثم أتيته بها ، فحسها ، وقال: اني لاستخشنها فلما ولي الخلافة امرني فاشتريت له جبه صوف بدينار فأتيته بها فجعل يدخل يده فيها

ويقول: ما الينها فقلت : عجباً تستخشن الخزامس وتستلين الصوف اليوم ؟ ، قال : تلك حال وهذه حال)[٣١] .

وروى أبو نعيم بسنده الى سعيد بن سويد ان رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يا أمير المؤمنين أن الله قد اعطاك فله لبست ، فنكس ملياً ثم رفع رأسه فقال : (أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند المقدرة)[٣٢].

وهذه الروايات تحمل بين مفرداتها وثناياها معاني ودلالات على تحول الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن حاله قبل توليه الخلافة وبعده ، وهي تشير الى بداية عهد جديد يختلف عن العهود التي سبقت هذا الخليفة الأموي فكان لتغير الصفات دليل على تغير أحوال الدولة فيما بعد .[٣٣]

اما العدل هو الخلق الأسمى والأنبل الذي كان يملأ حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وهي من ابرز صفاته القيادية على الإطلاق ، فهذه صورة من صور عدله حين كتب الى عمه عبد الملك، اما بعد: (فإنك راع وكل راع مسؤول عن رعيته)[٣٤] ، وأجابه بمثل هذا الوليد ، وسليمان ابني عبد الملك ، وقال لسليمان (ارى دنيا يأكل بعضها بعضاً انت المسؤول عنها والمأخوذ بما فيها)[٣٥] .

ومن صور عدله ما رواه الآجري من أن رجلاً ذمّياً من أهل حمص قدم على عمر، فقال: يا أمير المؤمنين: أسألك كتاب الله عز وجل، قال: وما ذاك، قال العباس بن الوليد بن عبد الملك: اغتصبني أرضي ــ والعباس جالس ــ فقال له: يا عباس ما تقول؟ قال: أقطعنيها يا أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، وكتب لي بها سجلاً، فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟ قال: يا أمير المؤمنين أسألك

كتاب الله عز وجل. فقال عمر: كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك، فأردد عليه يا عباس ضيعته فردّها عليه [٣٦].

سادسا : ثناء العلماء عليه :

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله اماما ومجددا ومصلحا في زمانه ، فكان المجدد الأول في هذه الامة ، وهذا مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها) [٣٧] ، فقد كان رحمه الله عالما عاملا ، همه احياء السنة واماتة البدعة ورد الحقوق الى أصحابها [٣٨] .

وهناك للعلماء اقوال كثيرة في الثناء عليه ، فقد قال في حقه الصحابي الجليل انس بن مالك رضي الله عنه : (ما صليت خلف إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه بصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم من إمامكم – يعني عمر بن عبدالعزيز –) [٣٩] .

منها ما ذكره ابن حجر عن مجاهد رحمه الله انه قال : (اتينا عمر نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه)[٤٠] ، وقال في حقه ميمون ابن مهران [٤١] : (كان عمر بن عبد العزيز معلم العلماء) [٤٢] .

وقال عنه سفيان الثوري رحمه الله :(أئمة الهدى: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز)[٤٣]

وقد ذكر الذهبي : (ان عمر بن عبد العزيز كان اماما فقيها مجتهدا وعارفا بالسنن ، حافظا ، قانتا لله اواها منيبا ، حسن السيرة زاهدا) [٤٤] ، وقال عنه مكحول [٤٥] : (لو حلفت ما استثنيت ، ما كان في زمانه اخوف لله من عمر بن عبد العزيز) [٤٦] .

وقد اثنى عليه ابن سعد أيضا فقال : (كان عمر بن عبد العزيز ثقة مامونا ، له فقه وعلم وورع ، وكان إمام عدل رحمه الله ورضي عنه) [٤٧] .

وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله : (اذا رايت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها ، فأعلم ان من وراء ذلك خيرا ان شاء الله) [٤٨]

ومن خلال ماسبق تبين ان الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله قد اثنى عليه الصحابة والتابعين والفقهاء والعلماء وحتى أصحاب المذاهب الأربعة، وهذا يدل على انه كان يتمتع بصفات حميدة، ومحاسن كثيرة – كما مر بنا – ، جعله يكون محل ثناء العلماء والفقهاء وحتى عامة الناس .يمكن القول بان عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) كان ازهد الناس في زمانه واعدلهم وانه سار على منهج الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وسار على نهج جده عمر الفاروق في عدله وزهده .

سابعا: وفاته :

لم تطل الحياة والايام بالخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فما ان قضى في الحكم سنتين وخمسة اشهر حتى جاءه داعي الموت الذي طالما تمناه فقد كان يقول رحمه الله : لولا انعش سنة او اسير بحق ما احببت ان اعيش فواقا [٤٩] . [٥٠]

واتفق المؤرخون على ان وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله, كانت في رجب سنة احدى ومائة ، بدير سمعان[٥١] من ارض حمص .[٥٢]

وكان سبب وفاته ما سقي من السم حيث شكى منه اياماً ثم ما لبث أن مات ، حيث يذكر أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيراً مما في ايديهم فتبرموا به وسموه .(٥٣)

وذكر ابن كثير سببا اكثر خطورة على بني امية مما جعلهم يعمدون الى سقيه السم وهو : ان كبير الخوارج ـــ وكان يقال له بسطام ـــــ ارسل رجلين يناظران عمر بن عبد العزيز رحمه الله فسألهما: ماذا تنقمون؟ فقالا : جعلك يزيد بن عبد الملك من بعدك ، فقال : إني لم أجعله أبدا وإنما جعله غيري قالا : فكيف ترضى به أمينا للأمة من بعدك ؟ فقال : انظرانى ثلاثة ، فيقال إن بني أمية دست إليه سما فقتلوه خشية أن يخرج الأمر من أيديهم .(٥٤)

عن مجاهد قال : قال لي عمر بن عبد العزيز: (ما يقول الناس في ؟ قلت : يقولون مسحور ، قال : ما انا بمسحور ، ثم دعا غلاماً له فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السم؟ قال: الف دينار أعطيتها وعلى ان اعتق ،قال هاتها فجاء بها فالقاها في بيت المال، وقال اذهب حيث لا يراك احد) (٥٥) .

وقد ذكر ابن عبد ربه : ان يزيد بن عبد الملك سمه. دس الى خادم كان يخدمه ، فوضع السم على ظفر ابهامه ، فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاه ، فمرض مرضه الذي مات فيه(٥٦)، وكانت شكواه عشرين يوما (٥٧) .

ولما مرض قيل له : لو تداويت فقال : (لو كان دوائي في مسح أذني ما مسحتها نعم المذهوب أليه ربي)(٥٨) .

وقد أوصى رجاء ابن حيوه في أثناء مرضه فقال له : (كن فيمن يغسلني ويكفنني ويدخل قبري فإذا وضعتموني في لحدي فحل العقدة ثم انظر الى وجهي فأني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء كلهم اذا أنا وضعته في لحده حللت العقدة ثم نظرت الى وجهه فإذا وجهه مسواد في غير القبلة قال رجاء : فكنت فيمن غسل عمر وكفنه ودخل في قبره فلما حللت العقدة نظرت الى وجهه فإذا وجهه كالقراطيس الى القبلة) [٥٩] .

لما احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، قال : أخرجوا عني فلا يبقين عندي أحد. وكان عنده مسلمة بن عبد الملك، فخرجوا وقعد مسلمة وفاطمة زوجه أخت مسلمة على الباب فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه ليست وجوه إنس ولا بوجوه جان [٦٠] ، وقالت فاطمة بنت عبد الملك : كنت أسمع عمر وهو يقول : ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))[٦١]. ثم هدأ فجعلت لا أسمع له صوتاً ولا حساً ولا كلاماً ، فقلت لوصيف كان يخدمه : لو دخلت على أمير المؤمنين فدخل وصاح ، فإذا هو ميت مغمض مسجى رحمه الله .[٦٢]

وكان عمره يوم مات تسعاً وثلاثين سنة واشهراً ، وقيل انه جاوز الأربعين بأشهر والله اعلم .[٦٣]

وقد نعاه ورثاه عدد من الشعراء منهم جرير حيث قال:

تنعى النعاة أمير المؤمنين لنايا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله ياعمرا
فالشمس طالعة ليست بكاشفةتبكي عليك نجوم الليل والقمرا [٦٤]

وقال فيه مسلمة بن عبد الملك حينما نظر اليه وهو مسجى : (يرحمك الله ، لقد لينت قلوباً قاسية ، وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا) [٦٥] .

المبحث الثاني : اجراءات الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله السياسية .

اولا : موقفه من محاولة الوليد بن عبد الملك خلع اخيه سليمان :

من المواقف الرائعة التي ذكرت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك نصحه للوليد عندما اراد خلع اخيه سليمان والبيعة لابنه عبد العزيز من بعده ، فوقف عمر بن عبد العزيز موقفا حازما حيث لم يستجب لامر الوليد في ذلك ، وقال حين اراده على ذلك : (يا امير المؤمنين انما بايعنا لكما في عقدة واحدة فكيف نخلعه ونتركك) [٦٦] ، فغضب الوليد على عمر، وحاول استخدام الشدة معه لعله يوافقه على ما أراد، فيذكر أنه أغلق عليه الدار وطين عليه الباب حتى تدخلت أم البنين أخته وزوجة الوليد ففتح عنه بعد ثلاث وقد ذبل ومالت عنقه. [٦٧] ومن خلال موقفه هذه تبين لنا انه كان وفيا لعهده على الرغم من تعرضه للأذى وهذه صفه من صفات المؤمنين حين مدحهم الله في القران الكريم فقال تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)[٦٨]

ثانيا : اجراءاته السياسية مع بني امية :

حرص عمر بن عبد العزيز رحمه الله منذ ان تولى الخلافة على العمل بالكتاب والسنة ونشر العلم بين رعيته وتفقيههم في الدين وتعريفهم بالسنة ، ومنطلق عمر رحمه الله في ذلك فهمه لمهمة الخلافة ، فهي حفظ الدين وسياسة الدنيا به [٦٩]، فهو يرى أن من أهم واجباته تعريف رعيته بمبادئ دينهم وحملهم على العمل بها، فورد عنه أنه قال: في إحدى خطبه : إن للإسلام حدوداً وشرائع وسنناً فمن عمل بها استكمل الإيمان، ومن لم يعمل بها لم يستكمل الإيمان، فقال رحمه الله : فلأن أعش أعلمكموها وأحملكم عليها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص [٧٠]. وقال أيضاً: فلو كان كل بدعة يميتها الله على يدي وكل

سنة يعيشها الله على يدي ببضعة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي كان في الله يسيراً.(٧١)

لذلك لم يكن عمر بن عبد العزيز رحمه الله راضيا عن نهج بعض اقاربه من الأمويين الذين ادخلوا الكثير من مظاهر السلطان التي لم تكن موجودة على عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو خلفائه الراشدين رضي الله عنهم ،فأنفقوا الكثير من المال من اجل الظهور بمظاهر العظمة والأبهة أمام رعيتهم ، وهذا كله في نظر الخليفة رحمه الله إسراف وتبذير لا مسوغ له يتحمله بيت مال المسلمين (٧٢)، وتنفيذاً لما أراده عمر من رد المظالم مهما كان صغيراً أو كبيراً بدأ بنفسه، روى ابن سعد : أنه لما رد عمر بن عبد العزيز المظالم قال : إنه لينبغي أن لا أبدأ بأول من نفسي ، وهذا الفعل جعله قدوة للآخرين، فنظر إلى ما في يديه من أرض أو متاع فخرج منه حتى نظر إلى فص خاتم فقال : هذا مما كان الوليد بن عبد الملك أعطانيه مما جاءه من أرض المغرب. فخرج منه. (٧٣) وهذا ما يدل على انه من أراد الصلاح والتغيير لحال الامة فلابد ان يبدا بنفسه ليكون قدوتا للأخرين .

وهكذا يتبع عمر أسلوب الحكمة والحسنى في تنفيذ سياسته وتطبيقاً لهذه السياسة فإنه قد مهد لهذه الخطوة الحاسمة، والخطيرة بخطوات تسبقها خروجه هو أولاً مما بيده من مظالم وردها إلى أصحابها، أو بيت المال، ثم إتجه إلى أبناء البيت الأموي فجمعهم وطلب إليهم أن يخرجوا مما بأيدهم من أموال وإقطاعات أخذوها بغير حق (٧٤).

وشهدت الأيام الأولى من خلافة عمر رحمه الله تجريداً واسع النطاق لكثير من أموال وأملاك بني أمية ، فجعل عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا يدع شيئا مما في يده ويد اهل بيته من بني امية من المظالم الا ردها ، مظلمة مظلمة .(٧٥)

ورد عمر بن عبد العزيز ارضا كان قوم من الاعراب احيوها , ثم انتزعها الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦ هـ) فأعطاها بعض اهله , فقال عمر بن عبد العزيز : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (البلاد بلاد الله , والعباد عباد الله , من احيا ارضا ميته فهي له)[٧٦] ، فردا على الاعراب , فجعل عمر بن عبد العزيز لا يدع شيئا مما كان في يده , ويد اهل بيته , من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة.[٧٧]

ولكن بني امية لم يرضوا بما قام به عمر بن عبد العزيز رحمه الله من رد ما كان عندهم الى اصحابها فاجتمعوا وطلبوا من احد اولاد الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦ هـ) وهو عمر بن الوليد بن عبد الملك ان يكتب لعمر بن عبد العزيز رحمه الله : فكتب اليه : (اما بعد فانك انسيت ممن كان قبلك من الخلفاء وسرت بغير سيرتهم وسميتها مظالم نقصا لهم لأعمالهم ,وشتما لمن كان بعدهم من اولاد ولم يكن ذلك لك ,فقطعت ما امر الله ان يوصل , اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ,يا ابن عبد العزيز : اتق الله فانك قد اوشكت لم تطمئن على منبرك ان خصصت ذوي قربتك بالظلم والجور ,فهو الذي خص محمدا (صلى الله عليه وسلم) بما خص به , لقد ازددت عن الله بعدا في ولايتك هذه اذ زعمت انها عليك بلاء , فاقصر بعض ميلك , واعلم انك بعين جبار وفي قبضته ولن تترك على هذا .[٧٨]

فرد عليه عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكتب له : (..... فويل لك وويل لأبيك , ما اكثر خصمائكما يوم القيامة .....رويدك ، فانه لو طالت بي الحياة ورد الله الحق الى اهله لتفرغت لك ولأهل بيتك , فوضعتهم على المحجة البيضاء , فطالما تركتم الحق ورائكم واخذتم في بينات الطريق , وما وراء هذا من الفضل , ما ارجوا ان اكون رايته ,ببيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل , فان لكل فيك حقا والسلام علينا , ولا ينال سلام الله الظالمين) .[٧٩]

ويذكر ابن الجوزي ايضا . ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله جمع بني مروان وقال لهم : (يا بني مروان : انكم قد اعطيتم حظا وشرفا واموالا . اني لأحسب شطر اموال هذه الامة او ثلثيها في ايديكم ، فسكتوا . فقال عمر الا تجيبوني ؟ فقال رجل من القوم : والله , لا يكون ذلك حتى يحال بين رؤوسنا واجسادنا . والله لا نكفر اباءنا , ولا نفقر ابناءنا . فقال عمر : والله لو لا تستعينوا علي بمن اطلب هذا الحق له لأضرعت خدودكم , قوموا عني)[٨٠] ،ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن عمر بن عبد العزيز كان مثلا يقتدى به في قوله الحق ولو على نفسه واقرب الناس اليه .

عندما عجز بني امية عن جعل الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله يخاف او يلين عن سياسته ازاءهم , فشكوا الى عمته فاطمة بنت مروان , فدخلت عليه فقالت : (ان قرابتك يشكونك , ويزعمون انك اخذت منهم خير غيرك قال عمر : ما منعتهم حقا او شيا كان لهم , فقالت اني رايتهم يتكلمون , واني اخاف ان يهجموا عليك يوما عصبيا . فقال كل يوم اخافه دون يوم القيامة فلا وقافي الله شرا)[٨١].

ثم دعا الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بدينار وجنب ومجمرة , فألقى ذلك الدينار في النار , وجعل ينفخ على النار حتى اذا احمر تناوله بشيء فالقاه على الجنب , فنش وقتر , فقال : (اي عمه ؛ اما تأوين لأبن اخيك من مثل هذا ؟ فقامت فخرجت) .[٨٢] ورجعت اليهم وقالت : (انتم فعلتم هذا بأنفسكم تزوجتم بأولاد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فجاء يشبه جده فسكتوا)[٨٣].

وهكذا كان سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله وتعامله مع الحق والعدل ورد المظالم حتى قيل في حقه : (ما زال عمر بن عبد العزيز رحمه الله يرد المظالم منذ يوم استخلف الى يوم مات)[٨٤].

وكان ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عامل عمر رحمه الله على المدينة يقول : (ما كان يقدم كتاب من عمر الا فيه رد مظلمة او احياء سنة او اطفاء بدعة او قسم او تقدير عطاء او خير حتى خرج من الدنيا) [٨٥]وهكذا يكون سياسة الخلفاء في الحكم مثل الخليفة عمر بن عبد العزيز مع الحق والعدل .

ثالثا : اجراءاته السياسية مع الولاة :

وما ان فرغ الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله من نفسه واهل بيته وعشيرته ، عمد إلى الركن الثاني في الدولة ودعائمها ، الا وهم ولاته وعماله على الامصار ،فبدأ بنصحهم وتوصيتهم بعدم ارتكاب المظالم محذراً إياهم من السير على خطى من سبقهم في ظلم الرعية وايقاع الجور والحيف بها [٨٦] ، وقام بنصحهم وارسل لهم الكتب يعظهم فقال لهم : (كونوا في العدل والاصلاح والاحسان بقدر ما كان قبلكم في الظلم والجور والعدوان ولا حول ولا قوة الا بالله).[٨٧]

لذلك عمد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى التخلص من جميع الولاة الظالمين فعزلهم عن مناصبهم وولى مكانهم الاكفاء والصالحين ، ومن هولاء الذين عزلهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك الذي كان يضرب كل عنق أمره سليمان بضربها، وعين محله عمرو بن مهاجر الأنصاري فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : يا خالد ضع هذا السيف عنك، اللهم، إني قد وضعت لك خالد بن الريان اللهم لا ترفعه

أبداً، ثم قال لعمرو بن مهاجر: والله؟ إنك لتعلم يا عمرو، إنه ما بيني وبينك قرابة إلا قربة الإسلام ولكني سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن ألا يراك أحد، فرأيتك حسن الصلاة خذ هذا السيف قد وليتك حرسي [٨٨].

وكذلك عزل أسامة بن زيد التنوخي وكان على خراج مصر، لأنه كان غاشماً ظلوماً يعتدي في العقوبات بغير ما أنزل الله عز وجل ، يقطع الأيدي في خلاف ــ دون تحقق شروط القطع ــ فأمر به عمر بن عبد العزيز أن يحبس في كل جُند سنة ويقيد ويحل عنه القيد عند كل صلاة ثم يرد في القيد، فحبس بمصر سنة، ثم فلسطين سنة ثم مات عمر وولي يزيد بن عبد الملك الخلافة فردّ أسامة على مصر في عمله[٨٩].

وكذلك من الذين عزلهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله الجراح بن عبد الله الحكمي عن إمرة خراسان ، وإنما عزله لأنه كان يأخذ الجزية ممن أسلم من الكفار ويقول : (أنتم إنما تسلمون فرارا منها فامتنعوا من الإسلام وثبتوا على دينهم وأدوا الجزية ، فكتب إليه عمر رحمه الله : إن الله إنما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ، ولم يبعثه جابيا ، وولى بدله عبد الرحمن بن نعيم القشيري) [٩٠] .

وكتب بعزل يزيد بن أبي مسلم عن إفريقية وكان عامل سوء يظهر التألّه والنفاذ لكل ما أمر به السلطان مما جل أو صغر من السيرة بالجور والمخالفة للحق وكان في هذا يكثر الذكر والتسبيح ويأمر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون وهو يقول سبحان الله والحمد لله شد يا غلام موضع كذا وكذا لبعض مواضع العذاب وهو يقول لا إله إلا الله والله أكبر شد يا غلام موضع كذا وكذا فكانت

حالته تلك شر الحالات فكتب بعزله [٩١] . ويتضح لنا انه كان حريصا على ان يكون الولاة عدال مع الرعية ويجب على الوالي ان يعاملهم معاملو حسنة .

وهكذا استمر عمر بن عبد العزيز رحمه الله في عزل الولاة الظلمة وتعيين من عرفوا بالصلاح والاستقامة مكانهم ، لذا نجد إن الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله قد عني عناية فائقة بإختيار عماله وولاته ، وحين نتتبع أخباره في هذا الصدد نجد أن له شروطاً لا بد من تحققها فيمن يختار العمل عنده ، ومن أهم هذه الشروط : التقوى ، الأمانة ، وحسن التدين ، فلما عزل خالد بن الريان الذي كان رئيسا للحرس في عهد سليمان بن عبد الملك نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال: والله إنك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا الإسلام ، ولكني سمعتك تكثر تلاوة القرآن ، ورأيتك تصلي في موضع تظن انه لا يراك أحد فرأيتك تحسن الصلاة ، خذ هذا السيف قد وليتك حرسي [٩٢]، وكان يكتب إلى عماله : (إياكم أن تستعملوا على شئ من أعمالنا إلا أهل القرآن ، فإنه لم يكن عند أهل القرآن خير فغيرهم أحرى بأن لا يكون عندهم خير) [٩٣].

ولم يكن الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله يكتفي بمظهر الرجل ولكنه يختبره أيضاً ، حتى يتبين له حاله ، قد رأى رجلاً كثير الصلاة ، وأراد أن يمتحنه ليوليه ، فأرسل إليه رجلاً من خاصته فقال له : إن عملت لك في ولاية العراق ما تعطيني؟ فضمن له مالاً جليلاً ، فأخبر بذلك عمر رحمه الله ، فتركه لأنه سقط في الاختبار [٩٤]

وكان دائم النصح لعماله ، ويحثهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكتب الى عماله : (من عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى العمال أما بعد

فإن من بلي من أمر السلطان بشيء فقد ابتلي في الدنيا بلية عظيمة مع ما ابتلي به في خاصة نفسه فنسأل الله عافيته وحسن معونته وأي بلاء أشد من بلاء يبسط للمرء فيه لسانه وفعله فإن مال فيه إلى كل هوى أو سخطة كان فيه وكف إلا أن يعفو الله ويغفر فإنما وجدت والي السلطان عبدا مملوكا ولي ضيعة عليه الإجتهاد في إصلاحها أجره إحسان إن أحسنه وإحسان عمل به فيهم على ملكه الذي خلقه لما شاء أن يخلقه له فأنزل بتلك المنزلة في أمرك واصبر على ما كرهت ..... وإذا سبقك أمر أو سلف منك هوى أو غضب فراجع أمرك فقد رأيت حقا أن أكتب إليك بالذي كتبت به مما استطعت ونستعين بالله ونسأله أن يصلح لنا عملنا ويكفينا مؤونة ما نحن فيه ومؤونة ما نرجع إليه فيما بعد الموت بأحسن كفاية والسلام) [٩٥] .

وقد ذكر ابن كثير : (ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله : إن للايمان فرائض وشرائع وحدود وسننا ، من استكملها استكمل الايمان ومن لن يستكملها لم يستكمل الايمان ، فإن اعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها ، إن امت فما انا على صحبتكم بحريص) [٩٦] .

وكتب ايضا الى عماله : (اتقوا الله فان التقوى هي التي لا يقبل غيرها ، ولا يرحم الا اهلها ، ولا يثاب الا عليها ، وإن الواعظين بها كثير ، والعاملين بها قليل) [٩٧] .

رابعا : اجراءاته السياسية مع عامة الناس .

اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالمجتمع اهتماما كبيرا جدا ، حيث عمل منذ توليه الخلافة على اصلاح المجتمع وهذا ما رأيناه من خلال كتبه رحمه الله الى العمال والولاة في الامصار الاسلامية ومن هذه الكتب ما رواه ابن

سعد عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : (ما كان يقدم على أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم كتاب من عمر إلا فيه رد مظلمة أو إحياء سنة أو إطفاء بدعة أو قَسْم أو تقدير عطاء أو خير، حتى خرج من الدنيا) (٩٨).

وكذلك من اهتمامه بالرعية واحوال المجتمع هو عنايته الكبيرة بأحوال اسرى المسلمين ، حيث كتب إلى الأسارى بالقسطنطينية : (أما بعد : فإنكم تعدون أنفسكم أسارى ، معاذ الله بل أنتم الحبساء في سبيل الله ، واعلموا أنني لست أقسم شيئاً بين رعيتي إلا خصصت أهليكم بأوفر نصيب وأطيبه وأني قد بعثت إليكم خمسة دنانير ولولا إني خشيت إن زدتكم أن يحبسه طاغية الروم عنكم لزدتكم ، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم ، ذكركم وأنثاكم ، حركم ومملوككم بما سئل به ، فأبشروا ثم أبشروا والسلام عليكم) (٩٩).

وقد ذكر صاحب كتاب المحن : (ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله ارسل إلى صاحب الروم رسولا فأتاه وخرج من عنده يدور فمر بموضع فسمع فيه رجلا يقرأ القرآن ويطحن فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام مرتين أو ثلاثا ثم سلم فقال له وأني بالسلام في هذا البلد فأعلمه أنه رسول عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم وقال له ما شأنك فقال إني أسرت من موضع كذا وكذا فأتي بي إلى صاحب الروم فعرض علي النصرانية فأبيت فقال لي إن لم تفعل سملت عينيك فاخترت ديني على بصري فسمل عيني وصيرني في هذا الموضع يرسل إلي كل يوم بحنطة فأطحنها وخبزة فآكلها فلما سار الرسول إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره خبر الرجل قال فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر بن عبد العزيز تسيل قد بلت ما بين يديه ثم كتب إلى صاحب الروم أما بعد : فقد بلغني خبر فلان ووصف صفته وإني أقسم بالله لئن لم ترسل به إلي لأبعثن إليك من الجنود ما يكون أولهم عندك وآخرهم عندي لم يخرج ، فاستجاب ملك الروم لطلبه ، وبعث بالرجل إليه) (١٠٠).

وكتب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى عماله:(أن فادوا بأسارى المسلمين، وإن أحاط ذلك بجميع مالهم)[١٠١] ، وهذه السياسة في التعامل مع الاسرى ان دل على شيء انما يدل ان قيمة الفرد المسلم عنده عظيمة ، وانه ثروة الامة الحقيقية .

وقد ساس عمر بن عبد العزيز رحمه الله رعيته سياسة رحيمة، وأمَّن لهم عيشاً رغيداً وكفاهم مذلة السؤال، فقسم فضول العطاء في أهل الحاجات ، وقسم العطايا في فقراء أهل البصرة ثلاثة دراهم لكل إنسان [١٠٢] ، وطلب من عماله أن يجهزوا من أراد أداء فريضة الحج من بيت المال [١٠٣] .

وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى سليمان بن أبي السري عامله على سمرقند : (أن اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فأقروهم يوما وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فأقروه يومين وليلتين فإن كان منقطعا به فقووه بما يصل به إلى بلده) [١٠٤] .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله حريصا على الرعية ، واستشعر عظم المسؤولية وضخامة الحمل منذ اللحظة الأولى لاستلامه الخلافة ، فقال لمن سأله : مالي أراك مغتماً ؟ قال : (لمثل ما أنا فيه فليُغتم ، ليس أحد من الأمة إلا وأنا أريد أن أوصل إليه حقه غير كاتب إليّ فيه ، ولا طالبه مني) [١٠٥]. وقال : (لست بخير من أحد منكم ، ولكن أثقلكم حملاً) [١٠٦].

ومما يروى أن فاطمة دخلت يوما على زوجها عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو جالس في مصلاه تسيل دموعه على لحيته ، فقالت: (يا أمير المؤمنين

ألشيء حدث ؟ قال : يا فاطمة إني تقلدت من أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسودها وأحمرها ، فتفكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاري المجهود ، والمظلوم المقهور، والغريب الأسير، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير، والمال القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد ، فعلمت أن ربي سائلي عنهم يوم القيامة ، فخشيت أن لا تثبت لي حجة ، فبكيت) [١٠٧].

واتضح لنا انه رحمه الله رغم انه كان عادلا ولا يظلم أحدا الا انه كان يخاف الله من يوم القيامة ان يسأله عن الرعية ويحاسبه.

المبحث الثالث : اجراءات الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله الاقتصادية .

اولا : تنظيمه الضرائب في الخلافة الاسلامية :

شهدت الدولة الاسلامية في عهد الدولة الاموية اتساعا كبيرا بعد الفتوحات العظيمة التي قام بها المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، وهذا بدوره اوجدت الحاجة الى الاموال الكثير من اجل استمرار عمليات الفتح من جهة ، والقضاء على المناوئين والخارجين على الدولة الاسلامية من جهة اخرى ، هذا يعني ان عملية تزايد حاجة الامويين للأموال ، والتوسع في النفقات، ادى إلى استحداث ضرائب غير التي كانت مفروضة على المسلمين من قبل، وغير المسلمين ايضا مثل الزكاة والجزية والخراج والفئ والعشور ، ومن تلك الضرائب الاضافية (ضرائب هدايا النيروز والمهرجان ، وثمن الصحف[١٠٨]، واجر الفيوج [١٠٩]، واجور البيوت ، ودراهم النكاح)[١١٠] ، اضافةً الى فرض الجزية على من اسلم من الذميين وكان ذلك من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان[١١١] ،وكذلك الضرائب التي فرضت على المحاصيل قبل نضوجها[١١٢] ، علاوة على الضرائب الاخرى التي سنتطرق اليها والتي عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، إلى الغاءها.

لذلك قام الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بإلغاء كل تلك الضرائب وتنظيمها تنظيما دقيقا لخفف على كاهل المسلمين وغيرهم ما قد يرهقهم ، لذلك نرى ساد الرخاء وعاش الناس بسعادة ، وهذه السياسة التي انتهجها الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بشان الضرائب دفع العديد من غير المسلمين إلى اعتناق الاسلام .

كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على الكوفة : (لا تاخذ هدية النيروز والمهرجان، ولا ثمن الصحف، ولا أجور الفيوج، ولا أجور البيوت، ولا دراهم النكاح، ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض) [١١٣] .

كما الغى تقدير الضرائب على المحاصيل الزراعية قبل نضوجها او حصادها وهو ما يعرف بالخرص[١١٤] ، حيث كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عدي بن أرطاة عامله على العراق وما ولاها : (بلغني أن عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به فيأخذونه ورقا على قيمتهم التي قوموها .... وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك فإن وجدوه حقا ردوا إلى الناس الثمر الذي أخذ منهم وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم ولا يدعون شيئا مما بلغني إلا نظروا فيه. فلا تعرض لهم) [١١٥] .

وقام الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بإلغاء ضريبة المكس [١١٦] وتهديم بيوتها والتي كانت تجبى من الناس بغير حقها ، وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخذ المكس فقال عليه الصلاة والسلام : (لا يدخل الجنة صاحب مكس)[١١٧]، فكتب إلى عدي بن أرطاة : (ضع عن الناس المكس، وليس بالمكس ولكنه البخس)[١١٨] ، والذي قال الله تعالى فيه : { وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ } [١١٩] .

ومن الضرائب التي الغاها ايضا ما كان يفرض من أجور على عابري الجسور والمعابر ، وامر بفتحها امام الناس ، لينتقلوا فيها دون قيود ، وقد روى ابن سعد ذلك بقوله : كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عماله : (اني ظننت ان جعل العمال على الجسور والمعابر ان يأخذوا الصدقة على وجهها ،فتعدى عمال السوء غير ما امروا به، وقد رأيت ان اجعل في كل مدينة رجلا يأخذ الزكاة من اهلها ، فخلوا سبل الناس في الجسور والمعابر)[١٢٠].

كما الغى ما كان يؤخذ من الزيادات مع الصدقة بغير حق وكان قد دخل عامل لعمر رحمه الله عليه فقال : (كم جمعت من الصدقة ؟ فقال كذا و كذا ، قال : فكم جمع الذي كان قبلك ، فسمى شيئا اكثر من ذلك ، فقال عمر : من اين ذاك ؟ قال يا امير المؤمنين انه كان يؤخذ من الفرس دينار، ومن الخادم دينار، ومن الفدان خمسة دراهم ، وانك طرحت ذلك كله ، قال : لا والله ما القيته ولكن الله القاه) [١٢١] .

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ينتقي عمال جباية الضرائب ممن عرفوا بالصلاح والدين والامانة ، ويشترط فيه الفقه والعلم والمشورة لأهل الرأي ، ويروى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب إلى ميمون بن مهران فقال : (كتبت اليّ يا ميمون تذكر شدة الحكم والجباية ، واني لم اكلفك من ذلك ما يعنتك ، اجب الطيب من الحق ، واقض بما استنار لك من الحق فإذا التبس عليك أمر فأرفعه اليّ، فلو أن الناس أذا أثقل عليهم امر تركوه ما قام دين ولا دنيا) [١٢٢].

فتنظيم الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله للضرائب في الخلافة الاسلامية وتطبيق المنهج الإصلاحي والاقتصادي اعاد بالفائدة على ميزانية الدولة فقد ازدادت ونمت بشكل كبير ، اضافةُ الى الفائدة الكبيرة على أبناء المجتمع

الإسلامي حيث وجد المسلمون أنفسهم ينعمون برفاهية داخل مجتمع يحكمه خليفة عادل .

ثانيا : اهتمامه بالمشاريع الزراعية واصلاحها .

اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالمشاريع الزراعية اهتماما خاصا ، لأنه كان يعلم أنها ستعود بالنفع على بيت مال المسلمين اولا ، ومن ثم المسلمين انفسهم بل وحتى النصارى وغيرهم ثانيا ، لذلك شجع عمر على إحياء الأرض الموات وعلى إصلاح الأراضي للزراعة ، وكتب بذلك إلى عامله على الكوفة : (فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله وسنة خبيثة استنها عليهم عمال السوء وإن قوام الدين العدل والإحسان .... فلا تحمل خرابا على عامر ولا عامرا على خراب انظر الخراب فخذ منه ما أطاق وأصلحه حتى يعمر ولا يخذ من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض) [١٢٣] .

واوجد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله قاعدة لتسليف المزارعين من الذين لا يقدرون على زراعة ارضهم بسبب سوء وضعهم المادي ، وكتب إلى عامله على الكوفة : (من كانت عليه جزية فضعف عن ارضه واسلفه ما يقوي به عمل ارضه فإنا لا نريدهم لعام ولا لعامين)[١٢٤].

وكذلك قام بإعطاء الارض الموات الى من احياها ، فقد ورد عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوله : (ان من احيا ارضاً ميتة ببنيان او حرث مالم تكن من اموال قوما ابتاعوها من اموالهم او احيوا بعضها وتركوا بعضا فأجز للقوم احياءهم الذي احيوا بنيانا او حرثا)[١٢٥] ، وقد طبق عمر رحمه الله هذه القاعدة مصداقا لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : (من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق)[١٢٦] .

وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في اراضي الصوافي[١٢٧] المعطلة إلى عماله قائلا : (انظر ما قبلكم من ارض الصافية ، فأعطوها بالمزارعة بالنصف ، ومالم تزرع فأعطوها بالثلث ، فأن لم تزرع فأعطوها حتى تبلغ العشر ، فأن لم يزرعها احد فأمنحها فأن لم تزرع فأنفق عليها من بيت مال المسلمين ، ولا تبتزن قبلك ارضا)[١٢٨].

ومن اهتماماته بالمشاريع الزراعية قام بالغاء الضرائب على المحاصيل الزراعية قبل نضوجها او حصادها وهو ما يعرف بالخرص ، حيث كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عدي بن أرطاة عامله على العراق وما ولاها : (بلغني أن عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به فيأخذونه ورقا على قيمتهم التي قوموها .... وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك فإن وجدوه حقا ردوا إلى الناس الثمر الذي أخذ منهم وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم ولا يدعون شيئا مما بلغني إلا نظروا فيه. فلا تعرض لهم).[١٢٩] وكان لا يترك أمور الزراعة وسبب ذلك لكي يستفاد الناس منه .

كما أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بإلغاء ضريبة ثابتة على أهل اليمن ، كالخراج مع أن أرضها أرض عشرية ، وكتب إلى عامله على اليمن : (أما بعد ، فإنك كتبت إليَّ أنك قدمت اليمن فوجدت على أهلها ضريبة من الخراج مضروبة ثابتة في أعناقهم كالجزية يؤدونها على كل حال، أخصبوا أو أجدبوا أو حيوا أو ماتوا، فسبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله رب العالمين ، إذا أتاك كتابي هذا فدع ما تنكره من الباطل إلى ما تعرفه من الحق ثم ائتنف الحق فاعمل به بالغاً بي وبك وإن أحاط بمهج أنفسنا، وإن لم ترفع إليّ من جميع اليمن إلا حفنة من كتم [١٣٠]، فقد علم الله إني بها مسرور إذا كانت موافقة للحق والسلام).[١٣١]

كما انه منع الفلاحين من بيع الة الزرع اذ كتب إلى ولاته : (لا يباع لأهل الذمة الة)[١٣٢] ، لأنه اذا باع الة الزرع لم يستطع ان يزرع فيبطل خراجه [١٣٣] ، فبذلك نجحت سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله الزراعية ، فزاد الإنتاج وزادت عوائد الخراج وكذلك عوائد الثمر من الارض.

وكان من نتائج هذه الاجراءات ان انخفضت اسعار السلع الزراعية ، واصبح هناك من يستطيع شرائها من قبل شرائح كبيرة في المجتمع وزاد عليها الطلب ، ففي ظل اقتصاد قوامه الزراعة فأن زيادة عرض السلع الزراعية وانخفاض اثمانها على النحو الذي واكب السياسة الرشيدة للخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله احدث رواجا لافي التجارة فحسب ، ولكن في بقية قطاعات الاقتصاد الاسلامي[١٣٤] .

المبحث الرابع : اثر الإجراءات السياسية والاقتصادية على الجانب الاجتماعي .

اولا : استفاضة المال والعيش الرغيد في الخلافة الاسلامية :

سعى الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن طريق العديد من الوسائل لتحقيق هذا الهدف، فقد أوجد المناخ المناسب للتنمية عن طريق حفظ الأمن والقضاء على الفتن، ورد الحقوق لأصحابها، وبذلك باتت الرعية مطمئنة على حقوقها، آمنة في أوطانها كذلك أمر ببناء المرافق العامة، والتي تسمى اليوم بمشاريع البنية التحتية، ولا تقوم التنمية إلا بهذه المرافق الضرورية من أنهار وترع ومواصلات وطرق، وقد أكد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله على مبدأ الحرية الاقتصادية المقيدة بضوابط الشريعة، فانتشر الناس في تجارتهم وتثمير أموالهم واهتم كذلك إهتماماً بالغاً بالزراعة، حيث كان القطاع الزراعي من أكبر القطاعات على المستوى الفردي، وله مردود كبير على ميزانية الدولة وقد جنى عمر والأمة كلها ثمرات هذه السياسة، فقد عمّ الرخاء البلاد والعباد [١٣٥]، قال رجل من ولد زيد بن الخطاب: إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً وذلك ثلاثون شهراً فما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول:

أجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء، فما يبرح حتى يرجع بماله، يتذكر من يضعه فيهم فما يجده، فيرجع بماله قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس [١٣٦].

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم في احاديث عدة استفاضة المال منها يلي :

١ ــ ما رواه البخاري عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ....) [١٣٧] .

٢ ــ ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يكثر فيكم المال حتى يُهم رب المال من يقبله منه صدقة، ويدعى إليه الرجل فيقول: لا أرب لي فيه) [١٣٨] .

٣ ــ ما رواه البخاري عن عوف بن مالك انه قال : سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا) [١٣٩] .

ولقد تحقق ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، بسبب بركة عدله، وأقام في الناس ميزان الشريعة ، فكان الرجل يعرض المال للصدقة فلا يجد من يقبله، لأن عمراً قد أغنى الناس عن السؤال.

فعاش الناس في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بأمان وسلام ، وعيش رغيد ، وذلك لأنه كان يعلم عظم المسئولية تجاه الرعية ، لذلك انتهج سياسه

حكيمة وعادلة مع الرعية ، وهذا ما وجدناه من خلال كتبه الى عماله على الامصار يحثهم على الاهتمام بالرعية وبذل الأموال والعطاء من اجل سعادة الناس وحتى يغنيهم من ذل السؤال ، ومن هذه الكتب ما ارسله إلى زيد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وكان عامله على الكوفة كتبت : (تذكر أنه قد اجتمعت عندك أموال بعد أعطية الجند فأعط منهم من كان عليه دين في غير فساد أو تزوج فلم يقدر على نقد والسلام ثم كتب إليه زيد إنه قد بقي عندنا بعد ذلك فكتب إليه عمر أن قو أهل الذمة فإنا لا نريدهم لسنة ولا لسنتين)[١٤٠]. وتبن لنا ان خلافته كان مبني على التقوى والزهد والورع ومخافة الله عز وجل وان يعيش الناس في الامن وامان .

ثانيا : دخول الناس في دين الله افواجا :

نشط الخليفة عمر بن عبد العزيز الدعوة الى الاسلام ، حيث امر ولاته على سائر البلاد بدعوة الناس الى الاسلام وقدم لأهالي البلاد المفتوحة كل انواع البر والاحسان لقبول الاسلام حتى كان يمنحهم من بيت مال المسلمين تألفا لقلوبهم لينقلهم من ظلمات الكفر الى نور الاسلام رحمة بهم من سوء المصير يوم القيامة [١٤١] .

ويذكر ابن سعد : (ان عمر بن عبد العزيز قد اعطى قائدا نصرانيا الف دينار استألفه على الاسلام [١٤٢]

، وان عامله على الخراسان الجراح بن عبد الله الحكمي قد ادخل في الاسلام نحوا من اربعة الف شخص [١٤٣] ، وكذلك ارسل الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى ملوك ما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام فاسلم بعضهم [١٤٤] ، وفي سنة (١٠٠ هـ) كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى ملوك السند[١٤٥] يدعوهم الى الاسلام على ان يملكهم بلادهم ولهم مال للمسلمين وعليهم ما على المسلمين , فاسلم ابن ملك داهر ملك الهند ، وتسمى الملوك بأسماء عربية [١٤٦].

وبعث الخليفة عمر بن عبد العزيز ايضا وفدا الى ملك الروم – ليون الثالث – يدعوه الى الدخول في الاسلام [١٤٧]. وارسل كذلك كتب الى البربر في افريقية يدعوهم الى الاسلام فدخلوا في دين الله افواجا[١٤٨].

وامر الخليفة عمر بن عبد العزيز عماله ان يرفعوا الجزية عن كل من اسلم , ومن كثرة الداخلين في الاسلام من اهل الذمة وغيرهم , قل الخراج , فما زاد ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز الا سرورا , فكتب اليه احد ولاته الذي شكى اليه قلة الخراج من كثرة من اسلم من اهل الذمة , فكتب اليه الخليفة عمر بن عبد العزيز يقول : (فهمت كتابك , والله لوددت ان الناس كلهم اسلموا حتى نكون انا وانت حارثين ناكل من كسب ايدينا) [١٤٩] .

كما ارسل الى الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله احد عماله كتابا يشكو اليه قلة تحصيل الجزية من كثرة من دخلوا في الاسلام ويطلب اذن بتحصيلها منهم ظنا منه انهم يسلمون للتخلص من الجزية فقط وليس اقرارا بالإسلام , فرد عليه الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله قائلا : (اما بعد : فضع الجزية عمن اسلم , قبح الله رايك فان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وسلم) هاديا ولم يبعثه جابيا , ولعمري ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اشقى من ان يدخل الناس كلهم في الاسلام على يده .[١٥٠] وهكذا ازداد اقبال الناس على الاسلام في زمنه حتى دخل في دين الله افواجا فجزا الله الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

وليس هذا فحسب بل الزم الدولة بكفالة عدد من العلماء والدعاة والمفكرين كي تتيح لهم التفرغ للدعوة الاسلامية , فأجرى الارزاق على العلماء ورتب لهم الرواتب كي يتفرغوا لنشر العلم , ومنهم قارئ القران للناس ومعلمهم احكامه ، والمحدث الذي يعقد مجالس الحديث وينشرها , والفقيه الذي ينظر في الكتب

ويستنبط منها الاحكام ويعلم الناس امور دينهم ليعبوا الله على بصيرة , وكذلك طالب العلم الذي تفرغ للعلم .[١٥١]

فكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى احد عماله : (انظر الى القوم الذين نصبوا انفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا , فأعط كل رجل منهم مائه دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين)[١٥٢] .

وبهذا الاعمال الجليلة التي قام بها الامير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله قد ازدهر الدولة وتطور وانتشر الاسلام وقدم بالعلم والعلوم اشواطا كبيرة يذكرها التاريخ الى يوم الناس هذا .

كنا قد تناولنا في هذا البحث (الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي للخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله) وقد تبين لنا ما يلي :

١ ــ ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان فقيها عالما وتابعيا جليلا روى عن عدد من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم .

٢ ــ أنه اثنى عليه العلماء والفقهاء وعامة الناس حتى اعتبروه المجدد الأول لدين هذه الامة .

٣ ــ كان شديد الحرص على العمل بالكتاب والسنة ، واحقاق الحق ولو على نفسه واقرب الناس اليه .

٤ــ اهتم بالمجتمع اهتماما كبيرا ، فرد المظالم الى أهلها ، وعين على الامصار خيار الناس من اهل القران .

٥ ــ نظم الضرائب في ربوع الدولة الإسلامية تنظيما دقيقا ، ليخفف على كاهل المسلمين وغيرهم ما قد يرهقهم .

٦ ــ وانه اهتم بالزراعة اهتماما خاصا ، وشجع على احياء الأراضي الاموات واصلاحها ، لما فيها من نفع كبير للناس وكذلك بيت المال .

٧ ــ تحقق الرخاء الاقصادي في مدة خلافته ، بسبب بركة عدله ، واقام في الناس ميزان الشريعة .

وبذلك فقد سار الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله على منهج الخلفاء الراشدين في جميع مرافق دولته ، وقد جنى الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله والأمة ثمرات هذه السياسة ، فقد عم الرخاء في البلاد ، وانتشر الإسلام حتى دخل في الاسلام ، واستفاض المال وعاش الناس عيشا رغيدا في دولته ، فجزاه الله عن امته خير الجزاء ، ونسأل الله ان لا يؤاخذنا ان نسينا او اخطانا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعدُ :

١ ــ ان الحديث عن سير الصالحين يزرع في نفوس الامة روح النجاح ، وسبل النهضة ، وحين نتحدث عن الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، فحديثنا يكون عن إمامٍ مجددا ومجاهدا وعادل زاهد .

٢ ــ امتازت شخصية عمر بن عبد العزيز بالزهد في الدنيا والعدل في تطبيق القانون وإدارة الدولة ، وبذلك حظي بثناء العلماء عليه .

٣ ــ اهتم برعاية العلم والعلماء وهذا نابع من كونه تربى في اسرة محبة للعلم ولا سيما العلوم الشرعية منها .

٤ ــ قام بعدة إصلاحات في الجانب المالي ولا سيما الأمور ذات الصلات بالضرائب اذ الغى كافة الضرائب الإضافية ، مثل ضريبة نيروز وضرائب الأعياد ، وأعاد النظر في طريقة جباية الضرائب وحاسب المقصرين من عمالها

٥ ــ اسهم في اصلاح المشاريع ذات النفع العام من مشاريع زراعية ، اذ قام بإصلاح الجسور وادامة الطرق ومشاريع الارواء الزراعي كما اهتم بالجوانب الصناعية والتجارية .

٦ ــ اهتم بترميم البيت الداخلي للدولة لانها أساس البناء ويجب ان يتم من الداخل ثم ينطلق الى الخارج .

الهوامش

(١) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) : الطبقات الكبرى ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٥) ، ٥ / ١٦٠ .

(٢) الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ):سير أعلام النبلاء ، تحقيق: عدد من الباحثين بأشراف شعيب الارنؤوط ,(ط١, بيروت ، مؤسسة الرسالة , ١٤٠١هـ) ، ٤/ ٢٤٩- ٢٥١ .

(٣) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) : سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق : السيد الجميلي ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٧) ، ٢١ .

(٤) الصَّلاَّبي ، علي محمد محمد : عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة ، (دار التوزيع والنشر الإسلامية ، قاهرة ، ١٤٢٧ هـ) ، ١٢ .

(٥) هو أبو عمر عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي التابعي المدني ، ولد في المدينة قبل وفاة الرسول صلى

الله عليه وسلم بسنتين وروى له البخاري ومسلم في صحيحيهما ، توفي سنة ٧٣هـ .النووي ، أبو زكريا محي الدين

يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) , تهذيب الاسماء واللغات ، (دار الكتب العلمية , بيروت ، د- ت) ، ٢٥٥/١

(٦) ابن الجوزي : سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٢٢ ؛ بشير كمال عابدين : السياسة المالية والاقتصادية للخليفة

عمر بن عبد العزيز ، (بيروت ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٢ م) ، ٢٨٠ .

(٧) كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت : ١٤٠٨هـ): أعلام النبلاء ، (مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، د- ت) , ٢٢٠/٣؛ العاصي ،هبه صفاء حسن :السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز

وأثارها الاقتصادية والاجتماعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدم الى كلية تربية / جامعة تكريت ، ١٤٣٢

هـ) ، ١٣ .

(٨) العاصي : السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز ، ١٣ .

(٩) ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) : تهذيب التهذيب ، (ط١، مجلس

دائرة المعارف النظامية , الهند , ١٣٢٦هـ) ، ١٠/ ٧٢ .

(١٠) خليفة بن خياط ، بن خليفة الشيباني العصفري البصري أبوعمرو (ت : ٢٤٠هـ) : تاريخ خليفة بن خياط ،

تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ، (ط٢، بيروت ، مطبعة دار القلم،١٣٩٧هـ)، ٣٢٢/٢ .

(١١) وهي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧ هـ في عمرة القضاء ، .

توفيت سنة ٦٣ هـ عام الحرة . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ) : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الفكر ، بيروت ،

١٤٠٩هـ) ، ٦ / ٢٧٢ .

(١٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ١٦٠ .

(١٣) الذهبي : العبر في خبر من غبر, تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (دائرة المطبوعات والنشر, الكويت , ١٣٨٠هـ

، ٥٢/١ ؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ): البداية والنهاية (دار

الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ) ،٩/ ١٩٢ ؛ عابدين ، بشير كمال : السياسة المالية والاقتصادية للخليفة عمر بن

عبد العزيز ، ١٦

(١٤) ابن عبد الحكم ، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت : ٢١٤هـ) : سيرة

عمر بن عبد العزيزعلى ما رواه الامام مالك بن انس واصحابه, تحقيق : احمد عبيد , (ط٥ , دار الملايين ,

بيروت , ١٣٨٧هـ) ،٢٠٣ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١١٤/٥ .

(١٥) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٢٥ .

(١٦) عبيد الله بن عبد الله : هو ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن غزوان رضي الله عنه وهو احد فقهاء

السبعة بالمدينة ، ومن اعلام التابعين ، سمع من ابي هريرة وابن عباس وام المؤمنين عائشة رضوان الله عليهم

جميعا ، وتوفي سنة ٩٩ هـ . ابو العباس شمس الدين احمد بن خلكان (ت : ٦٨١ هـ) ، وفيات الاعيان وانباء

ابناء الزمان ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د – ت) ، ٢ / ٥٦ .

(١٧) صالح بن كيسان : هو ابو محمد صالح بن كيسان أمام حافظ ثقة ، وفقيه من فقهاء المدينة ولد سنة ٤٠هـ في

المدينة المنورة ونشأ فيها سمع من عروة بن الزبير والزهري وغيرهم كثير توفي سنة ١٤٠هـ . ابن سعد :

الطبقات الكبرى ، ٥ / ٢٦٣ .

(١٨) ابن الجوزي : سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٢٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ١٩٣ .

(١٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ١٩٣ .

(٢٠) الزبير بن بكار ، بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت: ٢٥٦هـ) : الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ،(ط٢ ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤١٦هـ) ، ٧٦ .

(٢١) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٢٥ .

(٢٢) حسن ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،(ط١٥ ، بيروت ، دار الجيل ، ٢٠٠١ م) ، ٢٦٥ .

(٢٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ١٩٣ ؛ الصلابي : عمر بن عبد العزيز ، ١٧ .

(٢٤) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١١٦ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ٥ / ١١٧ .

(٢٦) الصلابي : عمر بن عبد العزيز ، ٢١ .

(٢٧) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٥١ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ١١٨ .

(٢٩) الصلابي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٧٥ .

(٣٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٣٤ .

(٣١) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٨٠ .

(٣٢) الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت : ٤٣٠هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٤هـ) ، ٥ / ٢٦١ .

(٣٣) العاصي ، هبه صفاء : السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٢٣ .

(٣٤) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٤٦ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ٥١ – ٥٢ .

(٣٦) الاجري ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت : ٣٦٠هـ) : أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ) ، ٨٤ .

(٣٧) أبو داود ، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير الازدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) : سنن ابي داود ، تحقيق :
محمد محي الدين عبد الحميد ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، د – ت) ، ٤ / ١٠٩ .
(٣٨) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٧٣ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ٣٤ .
(٤٠) تهذيب التهذيب ، ٧ / ٤٧٧ ؛ جبريل ، حياة بن محمد بن جبريل : الاثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في
العقيدة ، (الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٢٣ هـ) ، ٦٧ .
(٤١) هو ابي ايوب ميمون بن مهران الجزري الرقي ، كان امام الجزيرة ومفتيها ، روى عن جمع من الصحابة
والتابعين ، ولد عام الجماعة وتوفي سنة ١١٧ هـ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٧ / ٣٣٣ .
(٤٢) أبو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري شيخ الشباب (ت ٢٨١ هـ) : تاريخ ابي
زرعة الدمشقي ، تحقيق : شكر الله القوجاني ، (مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د – ت) ، ٢٤ .
(٤٣) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٧٣ .
(٤٤) سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١١٥ .
(٤٥) هو مكحول بن بن ابي مسلم بن شهراب بن شاذل ، كان من سبي كابل ، اصبح عالم اهل الشام وفقيهها ، فهو
تابعي جليل ، لقي انس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه ، مات سنة ١١٨ هـ ، وقيل : سنة ١١٣ هـ . الذهبي :
سير اعلام النبلاء ، ٥ ، ١٥٩ .
(٤٦) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٣٧ .

(٤٧) الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٢٠ .

(٤٨) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٧٤ ؛ الصلابي : سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٢٣ .

(٤٩) فواقا : الزمن اليسر يقال : انظرني فواق الناقة اي الوقت ما بين الحلبتين إذا قبض الحالب على الضرع ثم أرسله

عند الحلب .ابن منظور ، ١٠ / ٣١٦ .

(٥٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ١٦٨ .

(٥١) دير سمعان : وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين .الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد

الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ، (ط٢ ، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م) ، ٢ / ٥١٧ ؛

عبد المؤمن ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩ هـ) : مراصد الاطلاع على

اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، (ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٤هـ) ، ٢ / ٥٦٤ .

(٥٢) المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ) : التنبيه والاشراف ، (دار الصاوي ، القاهرة ،

د- ت) ، ٢٧٦ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ٢١٢ .

(٥٣) ابن شاكر ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) : فوات

الوفيات ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م) ، ٢ / ١٣٤ .

(٥٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ١٩١ .

(٥٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ) ، ١ / ٩١ .

(٥٦) ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) : العقد الفريد ، (دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ) ، ٥ / ١٨٥ – ١٨٦ .

(٥٧) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣١٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ٢١٠ .

(٥٨) ابن العبري ، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج (ت ٦٨٥هـ) : تاريخ مختصر الدول ،

تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، (دار الشرق ، بيروت ، ١٩٩٢ م) ، ١١٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ،
٥ / ١٣٩ .

(٥٩) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣١٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ٢١١ .

(٦٠) ابن الجوزي: سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٠٢ ؛الصلابي : عمر بن عبدالعزيز معالم التجديد والاصلاح ،
٣٤٩.

(٦١) القصص ، الآية : ٨٣ .

(٦٢) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٠٢ .

(٦٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، ٩ / ٢١٢ .

(٦٤) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) : الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،
(ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ)

(٦٥) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٣٢٩ ؛ العاصي : السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٢٩ .

(٦٦) الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت ٢٧٧هـ) : المعرفة والتاريخ ، تحقيق :
اكرم ضياء العمري ، (ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ) ، ١ / ٦٠٦ ؛ عبد المنعم الهاشمي : الخلافة
الاموية ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ٣٠٧ .

(٦٧) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٤٩ ؛ الصلابي : عمر بن عبدالعزيز معالم التجديد والاصلاح ، ٣٢ .

(٦٨) سورة المؤمنون الاية : ٨ .

(٦٩) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ) : الاحكام السلطانية ،(
دار الحديث ، القاهرة ، د – ت) ، ١٥ .

(٧٠) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٦٠ .

(٧١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٢٦٤ .

(٧٢) العاصي : السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٨٨ .

(٧٣) الطبقات الكبرى ، ٥ / ٢٦٣ .

(٧٤) ماجدة فيصل : عمر بن عبد العزيز وسياسة رد المظالم ، (مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، ١٤٠٧هـ) ، ٢١٥ .

(٧٥) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٣٣ .

(٧٦) ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي : (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي , (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د- ت) , ٣ / ٦٦٢.

(٧٧) ابن الجوزي : سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز , ١٤٧ .

(٧٨) المصدر نفسه , ١٥٥ .

(٧٩) المصدر نفسه , ١٥٦ .

(٨٠) المصدر نفسه , ١٥٨ .

(٨١) ابن الجوزي ، سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز , ١٥٨ .

(٨٢) المصدر نفسه . ١٥٨ .

(٨٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمر ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ) ٤ / ٣٣٠.

(٨٤) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ٥ / ١٦٧ .

(٨٥) المصدر نفسه , ٥ / ١٦٧

(٨٦) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) : أحكام أهل الذمة، تحقيق : يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري ، (رمادى للنشر ، الدمام ، ١٤١٨ هـ) ، ٣٣٠ .

(٨٧) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٠٦ .

(٨٨) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٥٠ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (

ت ٩١١هـ) : تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدمرداش ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ١٤٢٥

هـ) ، ١٨٠ .

(٨٩) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٣٧ .

(٩٠) ابن كثير: البداية والنهاية ، ٩ / ٢١٣ ؛ عبد اللطيف ، عبد الشافي محمد عبد اللطيف : السيرة النبوية والتاريخ

الإسلامي ، (دارالسلام ، القاهرة ،١٤٢٨ هـ) ، ٢٦١ .

(٩١) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٣٧ .

(٩٢) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٥٠ ؛

(٩٣) الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠هـ) : سلوك الملوك ،

(أوائل المطبوعات العربية ، مصر ، ١٢٨٩ هـ) ، ١٣٧ ؛ ابن الموصلي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

رضوان بن عبد العزيز البعلي شمس الدين (ت ٧٧٤هـ) : حسن السلوك الحافظ دولة الملوك ، تحقيق : فؤاد عبد

المنعم أحمد ،(دار الوطن ، الرياض ، د – ت) ، ١٦٨ .

(٩٤) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) : تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة

العمروي ،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥ هـ) ، ١٠ / ٥١٠ ؛ الصفدي ، صلاح الدين

خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ) :الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، (دارإحياء

التراث ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ) ، ١٠ /١٧٥ .

(٩٥) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٧٨ .

(٩٦) البداية والنهاية ، ٩ / ٢٠٤ .

(٩٧) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٢٨ .

(٩٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٤٢ .

(٩٩) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٤٤ .

(١٠٠) أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي(ت : ٣٣٣هـ) : المحن ، تحقيق : عمر سليمان
العقيلي ، (دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ) ، ٣٩٦ ؛ خالد ، محمد : خلفاء الرسول ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ١١٨ .

(١٠١) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٢٠ .

(١٠٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت : ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، (دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ) ، ٤ / ٧٠ .

(١٠٣) المصدر نفسه ، ٤ / ٧٠ .

(١٠٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦ / ٥٦٧ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤ / ١١٤ .

(١٠٥) ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت : ٦٦٠هـ) : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، د – ت) ، ١٠ / ٤٧١١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٢٧

(١٠٦) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٥ / ١٢٧ .

(١٠٧) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ٧ / ١٢٠ ؛ لعصامي ،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي(ت : ١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ) ، ٣ / ٣١٩ .

(١٠٨) ثمن الصحف: وهي ضرائب تفرض على الرقوق التي تستعمل للكتابة لقضاء مصالح الناس وقد كانت ثمينة ،فمن يعط رقا مكتوبا لفائدته فعليه دفع ثمنه . الدوري : النظم الاسلامية ،ص١٠٥.

(١٠٩) اجر الفيوج : جمع فيج ، وهو رسول السلطان على رجله الذي يسعى بالكتب ،اي الذي يحمل الاخبار من بلد

الى اخر . ابن منظور : لسان العرب ، ٣٥٠/٢

(١١٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٧٠ .

(١١١) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو القاسم المصري (ت : ٢٥٧هـ) : فتوح مصر والمغرب ، (

مكتبة الثقافة الدينية ، قاهرة ، ١٤١٥ هـ) ، ١٨٢ .

(١١٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٠٦ .

(١١٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٦ / ٥٦٩ .

(١١٤) الخرص : هو الحزر ، وهو التكهن او الحكم بالظن ، لان الحرز انما هو تقدير بظن لا احاطة . ابن منظور:

لسان العرب ، ٧ / ٢١ .

(١١٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٠٦ .

(١١٦) المكس: دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية أو هي الجباية. ابن منظور : لسان العرب ،

٦ / ٢٢٠ .

(١١٧) احمد بن حنبل : مسند احمد ، ٢٨ / ٥٢٦ .

(١١٨) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت : ٧٥١هـ) : أحكام أهل الذمة ، تحقيق :

يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري ، (رمادى للنشر ، الدمام ، ١٤١٨ هـ) ، ٣٣١ ؛ العاصي ،

هبه صفاء حسن : السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز ، ٢٠٥ .

(١١٩) سورة هود الآية : ٨٥ .

(١٢٠) الطبقات ، ٥ / ٢٩٤ .

(١٢١) المصدر نفسه ، ٥ / ٢٩٢ .

(١٢٢) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١١٦ .

(١٢٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٧٠ ؛ ابن الاثير : الكامل في التـــاريخ ، ٤ / ١١٥ .

(١٢٤) الهروي ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (ت : ٢٢٤هـ) : الاموال ،تحقيق : خليل محمد هراس

، (دار الفكر. ، بيروت ، د – ت) ، ٣١٩ .

(١٢٥) يحيى بن آدم ، أبو زكريا بن سليمان القرشي بالولاء ، الكوفي الأحول (ت : ٢٠٣هـ) : الخراج ، (ط٢ ،

المطبعة السلفية ومكتبتها ، مكة المكرمة ، ١٣٨٤ هـ) ، ٨٨ .

(١٢٦) البخاري : صحيح البخاري ، ٣ / ١٠٦ .

(١٢٧) الصوافي: ما يستخلصه السلطان لخاصته: وقيل: الأملاك والأرضي التي جلا عنها أهلها وماتوا ولا وارث لها

واحدها صافية. ابن منظور : لسان العرب ، ١٤ / ٤٦٣ .

(١٢٨) ابن زنجويه ، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت: ٢٥١هـ) : الاموال تحقيق :

شاكر ذيب فياض ، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ) ، ٢ / ٦٣٤ .

(١٢٩) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٠٦ .

(١٣٠) الكتم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر. ابن منظور : لسان العرب ، ١٢ / ٥٠٨ .

(١٣١) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٠٨ .

(١٣٢) ابن سلام : الاموال ، ١٢٢ .

(١٣٣) المصدر نفسه ، ١٢٢ .

(١٣٤) الصلابي : عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والاصلاح ، ٢٨٠ .

(١٣٥) السياسة الاقتصادية والمالية لعمر ٤١.

(١٣٦) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٢٨.

(١٣٧) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت : ٢٥٦ هـ) : الجامع الصحيح المختصر،

تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، (ط٣ ، دار ابن كثير، اليمامة ، ١٤٠٧ هـ) ، ٢ / ٥١٣ ، رقم الحديث :

١٣٤٨ .

(١٣٨) مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١هـ) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن

العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت،

د – ت) ، ٢ / ٧٠١ ، رقم الحديث : ٦١ .

(١٣٩) صحيح البخاري ، ٣ / ١١٥٩ ، رقم الحديث : ٣٠٠٥ .

(١٤٠) ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ٦٣ .

(١٤١) ملحم ، محمد فيصل: تاريخ الدولة الاموية والاندلس ، (دار الفيحاء ، بيروت ، ٢٠٠٥ م) ، ١٧٤ .

(١٤٢) الطبقات الكبرى ، ٥ / ١٧٢ .

(١٤٣) حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ١/ ٢٦٨ ؛ ملحم : تاريخ الدولة الاموية والاندلس ، ١٧٤ .

(١٤٤) البلاذري : فتوح البلدان ، ٤١٥ .

(١٤٥) السند : وهي احد البلدان الواقعة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان فتح ايام الحجاج بن يوسف الثقفي . الحموي:

معجم البلدان ، ٣ / ٢٦٧ .

(١٤٦) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤ / ٣٢٣ .

(١٤٧) المسعودي : مروج الذهب ، ٣ / ١٩٢ ؛ خالد : خلفاء الرسول ، ٦١٢ .

(١٤٨) خالد محمد : خلفاء الرسول ، ٦١٢ ؛ حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ، ١ / ٢٦٨ .

(١٤٩) ابن الجوزي : سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ١٤١ ؛ خالد محمد ، خلفاء الرسول ، ٦٠٣ ؛ ملحم : تاريخ

الدولة الاموية والاندلس ، ١٧٤ .

(١٥٠) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٤ / ٣٢١ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٤ ى/ ٤١٨ .

(١٥١) الصلابي : عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والاصلاح ، ٢١٨ .

(١٥٢) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ١٣٦ .